ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Geographical Analysis of languages and Their Geopolitical Impact in the North of Iraq

Manar Mohammed Ibrahim

University of Tikrit / College of Education for Human Sciences

Naseef Jassim Aswad

University of Tikrit / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : manar.m.ebrahem@tu.edu.iq

***Keywords*:**
impact of vital location
geopolitical influence
geostrategic importance
ethnographic structure
linguistic structures

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Jun 2025
Accepted 2 Aug 2025
Final Proofreading 29 Jan 2026
Available online 31 Jan 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research aims to analyze the geographical distribution of languages in northern Iraq and the geopolitical impact of this linguistic diversity on the political and social realities of the region. Northern Iraq is considered one of the most linguistically and ethnically diverse areas in the Middle East, where languages such as Kurdish, Arabic, Turkmen, Syriac, and others coexist. This diversity is attributed to complex geographical factors, including topography, population distribution, and the region's border location with neighboring countries.With the growing interest in the role of language in shaping identities and political affiliations, important questions have arisen concerning the impact of this linguistic diversity on geopolitical balances in the region. Accordingly, this study addresses the research problem of how the geographical distribution of languages in northern Iraq influences the geopolitical landscape, and what forms of interaction exist among geography, language, and politics.

The research seeks to achieve its objectives by analyzing the geographical distribution of the official languages in northern Iraq (Kurdish, Arabic, Turkmen, Syriac, etc.). The study concludes that linguistic diversity in northern Iraq is closely linked to geographical features: mountains and valleys have helped isolate certain communities, thereby preserving ancient languages and dialects. Furthermore, political borders do not always coincide with linguistic or geographical boundaries, resulting in linguistically mixed areas that require special administrative arrangements. Among the key recommendations are the development of an accurate linguistic map of the region to serve as a basis for planning educational and administrative policies according to the geographical distribution of languages, and the adoption of a flexible language policy that recognizes local languages as official or semi-official in areas where they constitute a majority, in order to enhance representation and participation.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.1.1.2026.4

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التحليل الجغرافي للغات وآثارها الجيوبولتيكية في شمال العراق

منار محمد ابراهيم/جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية
نصيف جاسم اسود/جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى تحليل التوزيع الجغرافي للغات في المنطقة الشمالية من العراق والأثر الجيوبولتيكي لهذا التنوع اللغوي على الواقع السياسي والاجتماعي في المنطقة. يعد شمال العراق واحده من اكثر مناطق الشرق الأوسط تنوعا لغويا وعرقياً ،حيث تتعايش فيها لغات مثل كردية والعربية التركماني والسريانية

وغيرها، ويعزى هذا التنوع إلى عوامل جغرافية معقدة تشمل التضاريس والتوزيع السكاني والموقع الحدودي مع دول الجوار الجغرافي . ومع تزايد الاهتمام بالدور الذي تلعبه اللغة في تشكيل الهويات والانتماءات السياسية بدأت تساؤلات مهمة حول أثر هذا التنوع اللغوي على توازنات الجيوبولتكية في المنطقة. إذ جاءت هذه الدراسة لتبين مشكلة البحث في ما هو تأثير التوزيع الجغرافي للغات في شمال العراق على المشهد الجيوبولتكي للمنطقة، وما أوجه التفاعل الجغرافي واللغوي و السياسي. وصولا إلى أهداف البحث في تحليل التوزيع الجغرافي للغات الرسمية في شمال العراق(الكردية، والعربية، والتركمانية،والسريانية.....الخ). إذا توصلت الدراسة إلى مجمل من الاستنتاجات أبرزها أن التنوع اللغوي في شمال العراق يرتبط ارتباطا وثيقا بالتضاريس الجغرافية، حيث ساعدت الجبال والوديان في عزل بعض المجتمعات، مما ساهم في الحفاظ على لغات ولهجات قديمة. وان الحدود السياسية لاتتطابق دائما مع الحدود اللغوية أو الجغرافية ، ما يؤدي إلى ظهور مناطق مختلطة لغويا تتطلب ترتيبات إدارية خاصة. ومن ثم أبرز أهم المقترحات وضع خريطة لغوية دقيقة للمنطقة تستخدم كأساس لتخطيط السياسة التعليمية والإدارية وفق التوزيع الجغرافي للغات. وكذلك تبني سياسة لغوية مرنه تعترف باللغة المحلية كلغات رسمية أو شبه رسمية في المناطق التي تشكل فيها اكثرية، لتعزيز التمثيل والمشاركة.

كلمات مفتاحية: اثر الموقع الحيوي/ الأثر الجيوبولتيكي/ الأهمية الجيوستراتيجية/ التركيب الاثنوغرافي/ التراكيب اللغوية

اولاً: مشكلة البحث:-

١-ما هو تأثير التوزيع الجغرافي للغات في شمال العراق على المشهد الجيوبولتيكي للمنطقة، وما أوجه التفاعل الجغرافي واللغوي والسياسي ؟

٢-هل يؤدي التنوع اللغوي إلى تعزيز الاستقرار أو يسهم في التوترات السياسية؟

٣-كيف يؤثر التوزيع الجغرافي للغات على الانتماءات السياسية والثقافية ؟

ثانيا: فرضية البحث:-

١-يشكل التنوع اللغوي تحديدا جيوبولتكياً في بعض المناطق المختلطة عرقياً، لكنه يستخدم أيضا في بناء التعايش السلمي

٢- تؤثر اللغة في رسم الحدود الإدارية والانتخابية في بعض المناطق ذات الطبيعة اللغوية المتداخلة

٣- يوجد ترابط مباشر بين التوزيع الجغرافي للغات والانتماءات السياسية للمجتمعات المحلية في شمال العراق

ثالثاً:- اهداف البحث:-

١-تحليل التوزيع الجغرافي للغات الرسمية في شمال العراق الكردية، العربية، التركمانية، السريانية ..... الخ

٢-دراسة العوامل الجغرافية مثل(التضاريس، الموقع الجغرافي، الكثافة السكانية) التي أثرت في انتشار اللغات وتوزيعها

٣-تفسير العلاقة بين التنوع اللغوي والانتماءات السياسية والمجتمعية في شمال العراق

رابعاً : حدود منطقة البحث:-

١- الحدود المكانية :

تتمثل حدود منطقة الدراسة بالحدود الإدارية للدولة العراقية والتي تقع ضمن احداثيات الجغرافية بين دائرتي العرضَ٦ ٢٩ْ - ٢٧َ ٣٧ْ درجة شمالا وخطي طول ٣٩َ ٣٨ْ- ٣٦َ ٤٨ْ شرقا ودائرة العرض تشمل امتداد طولها بين الشمال والجنوب حوالي ٩٢٥ كيلو. اما الامتداد الأفقي بالنسبة لخطوط الطول سيبلغ بين الشرق والغرب نحو ٩٥٠ كيلومتر, اما موقعه الجغرافية يحده من الشمال تركيا ومن الشرق ومن الجنوب الكويت ومن الجنوب الغربي السعودية ومن الغرب الاردن ومن الشمال الغربي سوريا. انظر خريطة رقم(١).

٢-الحدود الزمنية

تتمثل في المدة مثلا من ١٩٧٣-٢٠٢٣للتعرف على المتغيرات السياسية الداخلية التي طرأت على اللغات في قطاعات العراق و آثارها على ترسيم الحدود المكاني خلال المدة الزمنية , علماً ساعدت الاحداث السياسية على ظهور ترسيم الحدود بين المحافظات كما ساعدت اللغة واللهجات على رسم تلك الحدود اضافة الى ذلك هناك بعداً جيوبولتيكيا تجسد في جغرافية اللغة والاندماج الثقافي بين العراق ومحيطه الجغرافي بفعل التقارب اللغوي وكذلك اندماج اللهجات بين المدن الحدودية وظهيرها الجيوبولتيكي مما جسد ابعاداً جغرافية وسياسية واجتماعية على حد سواء.

خريطة (١) منطقة الدراسة

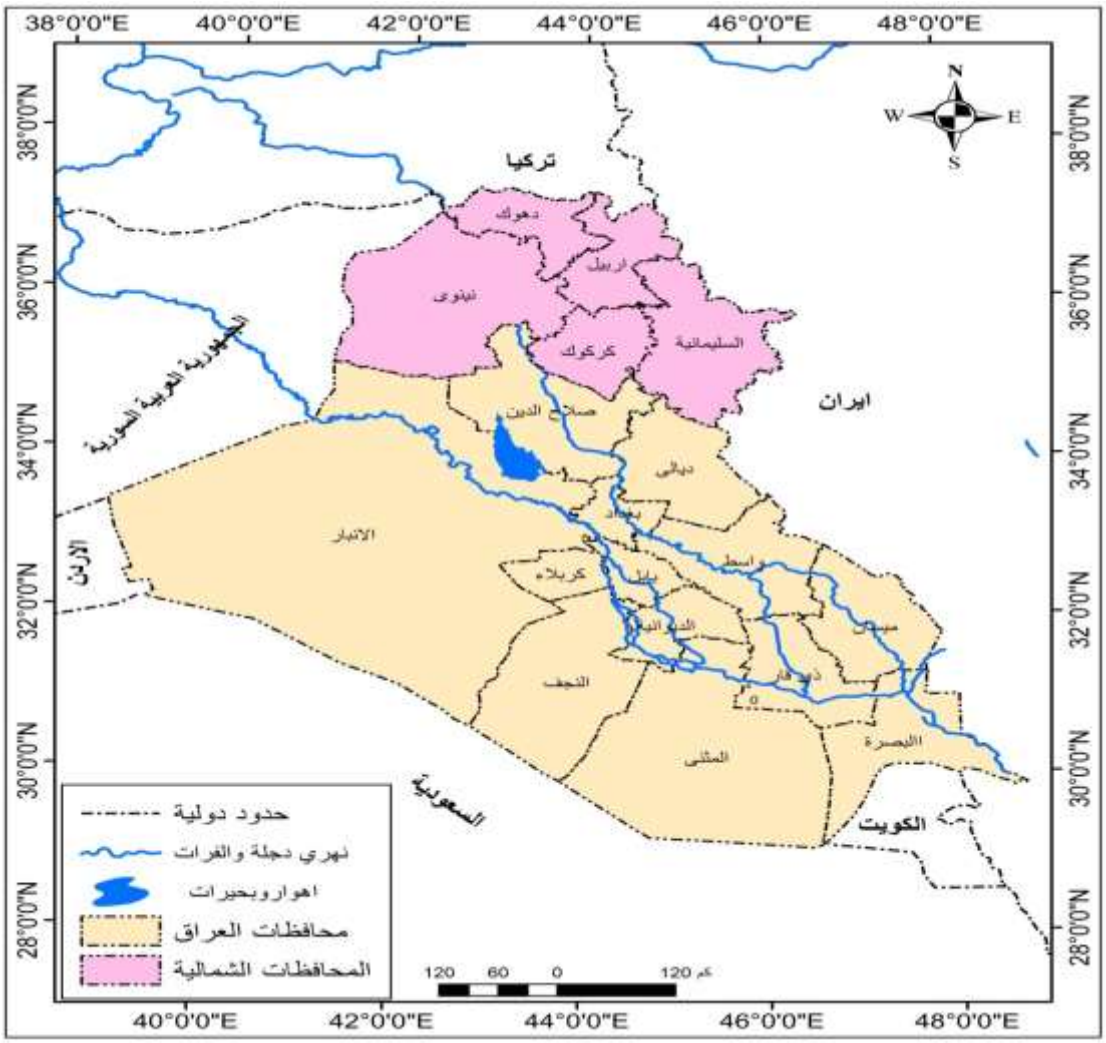

المصدر: – جمهورية العراق، هيئة المساحة، الوحدة الرقمية، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠، وباستخدام برنامج Arc GIS 10.8

خامساً: منهج البحث:-

يعد منهج الدراسة هو الأساس العلمي الذي يسلكه الباحث في الوصول إلى تحليل أسباب المشكلة والوصول إلى أهم النتائج، واعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها، المنهج المورفولوجي الذي يوضح توزيع اللغات في المنطقة الشمالية ومدى اندماجها واندماج مكوناتها ، واعتمد البحث عن المنهج الوصفي التحليلي، مستفيداً من البيانات السكانية والخرائط اللغوية وتحليل الواقع الميداني للمناطق متعددة اللغات.

١-١ :التوزيع الجغرافي للتراكيب اللغوية في المناطق الشمالية.

يعد التركيب الاثنوغرافي في العراق ذو حاسة مكانية وفق ما يحتويه من جوانب لغوية وقوميه ودينيه على حد سواء، حيث بقت قوه الدولة عبر عقود عديده تمتزج عن طريق هذه الجوانب الفاعلة في صناعة القرار السياسي وبناء قوة الدولة العراقية، كما ان التوزيع الجغرافي للقوميات العرقية في العراق قد شكل في بعض الاحيان نقاط ضعف تجاه الدولة ووحدة المجتمع واستقرارهم[١]. كما هناك مشكلات تواجه العراق في المنطقة الشمالية تحديدا وان على الدستور الحالي للعراق ان يضع اساسا لحلها على اساس الموازنة العقلانية المرنة ما بين الوحدة والتعدد فهناك عده مشكلات بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان وفق المناطق المتنازع عليها وقانون النفط والغاز المؤجل وعائدات المنافذ الحدودية وغيرها، كما هناك مشاكل تهدد النسيج الاجتماعي والهوية والانتماء داخل اطار الدولة، وهذا يؤدي الى تفعيل مشاكل عبر الحدود تتأخذ من اللغة سلاحا لها ضمن ابعاد جيوبولتيكية هادفة لتحجيم بناء قوه الدولة .فعلى سبيل المثال نشرت احد الصحف المحلية[٢]. تقريرا عن مدى تقبل اللغة العربية في اقليم كردستان، وقد فهم منه، ان الاكراد يفضلون اللغة الانجليزية على اللغة العربية، وان الجيل الذي نشا بعد عام ١٩٩١م في الاقليم المذكور لا يتحدث باللغة العربية، بل ان هناك موقفا سلبيا من بعض سكان الاقليم من كل من يتحدث باللغة العربية، كذلك هناك وسجالات واجتهادات بين الاطراف الكردية والعربية والتركمانية، حول مدينه كركوك وهي اكثرها سجالات لا تقدم حلولا، بقدر ما تثيره من جدل، عليه وفقا لذلك يعد العرب والكرد والتركمان والكلد واشور جميعا من نوع واحد ومتشابهون في الصفات التشريحية .

جدول(١) الأهمية النسبية لأعداد السكان حسب اللغة في المناطق الشمالية في العراق لعام٢٠٢٤

ت	المحافظة	السكان	اللغة	%
١	نينوى	٥,٨٨٧,٩٨١	العربية الكردية التركمانية السريانية	٤٣,٥
٢	اربيل	٢,١٨٧,٧٥٠	العربية الكردية السريانية الفارسية التركمانية	١٦,١
٣	دهوك	١,٢٥٨,٧٠٠	العربية الكردية السريانية التركمانية الفارسية	٩,٢
٤	السليمانية	٢,٤٩٢,٥٠٢	العربية	١٨,٥

			الكردية الفارسية السريانية التركمانية	
٥	كركوك	١٧١٥٦٠٥	العربية الكردية التركمانية السريانية	١٢,٧
المجموع		١٣,٥٤٢٥٣٨		١٠٠

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على:

(١) جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, قسم الاحصاء, شعبة الرفع الالكتروني, بيانات التعداد السكاني ٢٠٢٤.

(٢) استمارة استبانة الدراسة الميدانية في المناطق الشمالية بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١-٢٠٢٥/٢/١

الخريطة(٢)الاهمية النسبية لأعداد السكان حسب اللغة في المناطق الشمالية في العراق لعام٢٠٢٤

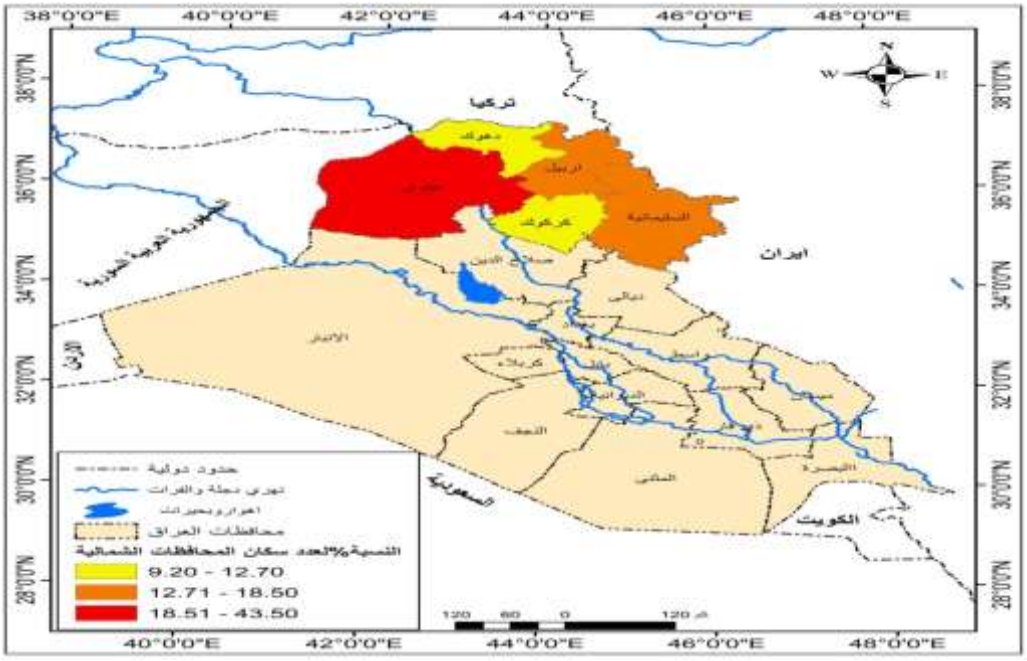

المصدر: اعتمادا على جدول(٨) وبرنامج Arc map v.10.8

من تحليل الجدول (٨)والخريطة(١٠) لوحظ ان محافظة نينوى تشكل الاغلبية عددا من مجموع سكان المنطقة الشمالية وبنسبة(٤٣) %وتتميز هذه المحافظة بالتنوع السكاني من ناحية اللغة والدين والمذهب، وتعيش جميع الفئات المحلية تقريبا، والمختلفة لغويا، ودينيا او مذهبيا في هذه المحافظة وهذه المكونات هم العرب والاكراد والتركمان والكلدان والاشوريين واليزيدية والجرجرية والشبك, أهم اسباب كثافه السكان في هذه المحافظة، يعود الى عدة عوامل جاذبه للسكان ومنها وجود حوض دجله، تنوع التضاريس، تعدد

طرق النقل والمواصلات والمحافظات المجاورة(اربيل ،دهوك، كركوك وصلاح الدين)، ان التنوع الثقافي والاجتماعي في هذه المحافظة خلقت التشعبات الطائفية والدينية مجتمعا فيه جماعات اجتماعيه ووحدات اجتماعيه مميزه لذلك نجد التركمان والاقليات الاخرى منفتحين على العرب وهذا واضح في التزاوج والتصاهر فيما بينهم .في حين يلاحظ ان محافظه السليمانية تأتي في المرتبة الثانية اذ قدرت نسبتهم(١٨) %من مجموع سكان المنطقة الشمالية وتؤلف القومية الكردية الغالبية العظمى في هذه المحافظة ويتحدث جميع سكان مدن وقصبات المحافظة باللغة الكردية ويعتنقون الديانة الاسلامية.

وتتميز موقع المحافظة جغرافيا بالتنوع تضاريسها بين المنبسط مثل سهل شهرزور وسهل رانيا الوعر وشديده الوعور مثل سلسله جبال قره داغ وسلاسل جبال قلعه دزه وماوت .وتظهر الوعور كل ما اتجهنا شمال ايران .كما ان مناخ المحافظة يعد من ضمن عوامل القوه حيث توفر الامطار والثلوج فضلا عن المناخ الملائم للعيش والعمل فيها ومزاوله الانشطة الاقتصادية في هذه المحافظة .ومن اهم الروافد والفروع التي تغذي المحافظة بالمياه نهر سيروان ويسمى ايضا نهر ديالى ويتكون من رافدين الاول : سيروان الذي ينبع من مرتفعات ايران والثاني :تانجرو الذي ينبع من مرتفعات المحافظة ويستمد هذا الرافد مياهه من الامطار .كما تضم المحافظة اهم سدين في العراق وهي سد وكان عنده مضيق دوكان شمال غرب المحافظة وسد دربندخان الذي يقع على نهر سيروان في قضاء درب اند خان وعلى بعد٦٥كم من مركز المحافظة وتتصدر المحافظة فئه متوسطة العمر(١٥-٦٤) من مجموع سكان المحافظة .ويتكلم سكان المحافظة اللغة الكردية كلغة كتابة رسمية بعد عام١٩٩١ في لهجتين هي السورانية وقليل منهم يتكلم الهورامية وتحديدا في مدن وقصبات حلبجة.

الجدول(٢)الأهمية الجيوبولتيكية لأنواع اللغات في المناطق الشمالية في العراق لعام٢٠٢٤

ت	المحافظة	اللغة	عدد السكان المتكلمين	%	القومية
١	نينوى	العربية	٣,٣٥٨٩٢١	٥٧,١	العربية
		الكردية	٦٧١٠	٠,٢	الكردية
		التركمانية	١,٥٧٩٠١	١٩,٦	التركمانية
		السريانية	١٣٦٤٤٤	٢٣,١	المسيحية
المجموع			٥٨٨٧٩٧٢	١٠٠	القومية
٢	اربيل	العربية	٩٤٥٤٩	٤,٢	العربية
		الكردية	١١٩٨٦٧٠	٥٤,٨	الكردية
		السريانية	٥٩٧٦٤٠	٢٧,٣	المسيحية
		الفارسية	٢٤١	٠,١	الفارسية
		التركمانية	٢٩٦٦٥٠	١٣,٦	التركمانية
المجموع			٢,١٨٧٧٥٠	١٠٠	القومية
٣	دهوك	العربية	٣٤٩١٠٠	٢٧,٢	العربية
		الكردية	٧٨٨٥٣٩	٦٢,١	الكردية

		السريانية	١١٧٧٠٧	٩,٢	المسيحية
		التركمانية	٢٧٨٧	١,٢	التركمانية الفارسية
		الفارسية	٥٦٧	٠,٣	
المجموع			١٢٥٨٧٠٠	١٠٠	القومية
٤	السليمانية	العربية	٣٨٧١٧١	١٥,٥	العربية
		الكردية	١,٤٩٣٧٧٩	٦٠	الكردية
		الفارسية	٣٤٧٨	٠,٣	الفارسية المسيحية
		السريانية	٢٦١٧١٤	١٠,٣	التركمانية
		التركمانية	٣٤٧١٦٩	١٣,٩	
المجموع			٢٤٩٢٥٠٢	١٠٠	القومية
٥	كركوك	العربية	٥٩٠٧٩١	٢٤,٤	العربية
		الكردية	٤٧٩٤٨٥	٢٧,٩	الكردية
		التركمانية	٥١٣٨٥٨	٢٩,٩	التركمانية
		السريانية	١٣١٤٧١	٧,٨	المسيحية
المجموع			١,٧١٥٦٠٥	١٠٠	القومية

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على:

(١) جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, قسم الاحصاء, شعبة الرفع الالكتروني, بيانات التعداد السكاني ٢٠٢٤.

(٢) استمارة استبانة الدراسة الميدانية في المناطق الشمالية بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١-٢٠٢٥/٢/١

ولعب العامل البشري دورا كبيرا في المحافظة، حيث امتازت بالكثافة السكانية وكثافة شبكات النقل بسبب النشاط الاقتصادي وهذه تشكل عامل جذب تميزت به المحافظة وخاصة في المدن الرئيسية فيها .كما ترتبط المحافظة بمجموعه من طرق النقل المهمة والتي تربط المحافظة بمراكز المحافظات ومن هذه الطرق السليمانية كركوك –سليمانية ديالى –سليمانية اربيل وعبر منافذها البريه باتجاه الشرق الى ايران .

ما بالنسبة لمحافظة اربيل فأنها تأتي في المرتبة الثالثة من حيث مجموع سكان المنطقة الشمالية وبنسبه(١٦) %نسمه وتعتبر هذه المحافظة جيوبولتيكيا من اهم محافظات منطقه الدراسة حيث تعتبر عاصمة لإقليم كردستان العراق حيث اصبحت مركزا تجارياً متميزا بعد عام٢٠١٠م، وتتميز هذه المحافظة بالتنوع السكاني النسبي من ناحيه اللغة والدين والمذهب، وتعيش جميع الفئات المحلية تقريبا، والمختلفة لغويا ودينيا وبشكل نسبي في هذه المحافظة، ومن اهم المجموعات الاكراد والذين يشكلون الغالبية من سكان المحافظة ومن ثم التركمان والكلدان والاشوريين والمهجرين من العرب بعد احداث التنظيمات الارهابية في عام٢٠١٤، ومن اهم اسباب كثافه السكان في هذه المحافظة فتعود الى عوامل بشرية واخرى طبيعية جعلتها جاذبه للسكان مع تضاريسها ومناخها وتعدد الطرق النقل والمواصلات الحديثة البرية والجوية فضلا عن منافذها الحدودية باتجاه ايران .يعتنق اغلب سكان المحافظة الدين

الاسلامي .لقد اصبحت المحافظة مركزا اقتصاديا وثقافيا مهما اعطى للمنطقة بعداً جيوبولتيكيا، واصبحت المحافظة مركز قوة جيوسياسيا وسوقيا بحكم تواجد قواعد قوات التحالف على ارضها، ومركزا مهما للبعثات الدبلوماسية، ومركزا للسياحة والاصطياف، فضلا عن ايوائه اعداد كبيره من المهجرين من المحافظات الاخرى بعد احداث داعش الارهابية بعد منتصف٢٠١٤، كل ذلك شكل عامل قوة للمحافظة، فضلا عن إنفتاحهم على القوميات والاديان الاخرى ومنها العرب والتركمان والاقليات الاخرى .ويتميز موقع المحافظة بتنوع تضاريسها بين المنبسط مثل سهل حرير والجبال الوعرة وشديدة الوعورة مثل هلكارد وحصاروست، كما ان مناخ المحافظة يعد من عوامل القوه حيث توفر مياه الامطار والثلوج يوفره لخدمة المشاريع الاقتصادية، فضلا عن تواجد الشركات الاجنبية المتنوعة في المحافظة لأجل الاستثمار في مجال الطاقة والنقل والمواصلات والاستثمارات العقارية، كل ذلك اعطى للمحافظة بشكل خاص ولإقليم كردستان بعداً جيوبولتيكيا بأبعادها المختلفة، اما بالنسبة لمحافظه كركوك فأنها تأتي بالمرتبة الرابعة كما يلاحظ من تحليل منطقه الدراسة ان نسبه السكان(١٢)%نسمه من مجموع سكان المنطقة الشمالية . يتكون سكان محافظه كركوك من اربعة جماعات اثنيه مختلفة وثقافات فرعيه متنوعه من العرب والاكراد والتركمان والسريان[٣].

ان هذا التنوع في المحافظة انتج بدوره امتزاجا نوعيا في الترتيب الاجتماعي والحضاري تاريخيا فطرحت كل جماعه ثقافتها بلغتها الخاصة، وحافظت عليها على ارضيه ثقافيه رئيسيه مشتركه تكونت بحكم التعايش المشترك وفي اطار الدولة الوحدة السياسية رسخت قواعد هذه الثقافة التي ميزت كركوك بوصفها مركزا لإقليم متنوع اثنيا ودينيا ولغويا ومذهبيا، فضلا عن التنوع في الخصائص والمشار اليها انفا، هناك تنوع ايضا في الأنظمة الاجتماعية والانتماء العشائري، وان اختلاط القوميات فيما بينهم في كركوك قديم منذ الازل المتنوعة والذي كان له الاثر الكبير في ابداع الادباء والشعراء من الاكراد والعرب والتركمان واتقانهم اللغات بعضها ببعض، فمثلا تجد ان العربي يتحدث بثلاث لغات عربيه وكرديه وتركمانيه واحيانا السريانية، وكل ذلك كان عاملا مشجعا في توسع افاق معرفتهم .والتنوع هنا اصبح عاملا جيوبولتيكيا اعطت قوه للإقليم واثراء للثقافات المشتركة التي تقوم بينها اواصر تاريخيه وجغرافية الا ان هذه الميزات لم تمنع مجتمعات كركوك في ادلائهم بأصواتهم في الانتخابات المحلية والبرلمانية كلا لقوميته ومذهبه رقم تواجدهم في الحيز الجغرافي نفسه .اما بالنسبة والتضاريس ضمن المنطقة المتموجة في منطقه الدراسة، وان المناخ المعتدل ساعدها على تنوع المحاصيل الزراعية التي تعتمد على تساقط مياه الامطار، فضلا عن مياه نهر الزاب الصغير، كما ان المحافظة ترتبط بشبكه من الطرق البريه والتي تعتبر عقده مواصلات تربط المحافظات الشمالية بمحافظات الوسط كخط(كركوك –الموصل) وخط كركوك بغداد وخط كركوك صلاح الدين وخط كركوك ديالى وخط كركوك اربيل وخط كركوك السليمانية . ومنذ أواخر عام١٩٢٧م وحتى عام١٩٣٤م تدفق النفط لأول مره في حقل بابا كركر الشهير حيث بدأت مرحله جديده في حياه المدينة وسكانها، وترتب على ذلك احداث تغيرات كبيره في مساحه المحافظة

ووضعها الاجتماعي وتكوينها الاثني والدين والثقافي واصبحت جاذبة لسكان المناطق المجاورة والمحيطة بها .وتعد قضيه النزاع على محافظة كركوك بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان العراق واحده من القضايا السكانية المهمة والمعقدة في الواقع السياسي العراقي بشكل عام، لاسيما بعد التغير السياسي في عام٢٠٠٣، حيث سعت الاحزاب الكردية العراقية وقياداتها من اجل ضم محافظه كركوك الى اقليم كردستان الا ان الاوساط الشعبية السياسية من عرب وتركمان وسريان عارضت بقوه هذه الفكرة، وعليه كانت هناك ضرورة ملحه لعدم وضع حل احادي الجانب لقضية النزاع على هذه المحافظة وظلت هناك عده اقتراحات كان ابرزها فكرة خاصة لمحافظة كركوك من خلال عدها اقليميا فيدراليا قائما بذاته كحل توافقي بين الاطراف المتنازعة من اجل حفظ وحدة العراق أرضاً وشعباً وسيادةً .اما محافظه دهوك فأنها تأتي الخامسة والاخيرة من حيث عدد السكان فبلغت نسبتهم(٩)%نسمة من مجموع سكان المنطقة الشمالية، وان معظم سكانها من القومية الكردية البهدنانية مع عدد قليل من العرب والذين يتواجدون في منطقه فايده المجاورة لمحافظه نينوى والسريان الذين يقطنون في اقضية العمادية وسرسنك ويعتنقون الاغلبية الدين الاسلامي, وقليل من المسيحية .ويتميز سكان هذه المحافظة بالطابع العشائري واهمها عشيرة الزرارية والسندية والزيبارية والهركية والبرزانية، اما من ناحيه التضاريس هي عباره عن مناطق جبليه واهمها جبل بخير والابيض وهي المنطقة المحصورة بين حدود المحافظة وتركيا وتمتد بين نهر الهيزل الذي يكوّن الحدود السياسية بين العراق وتركيا وبين سهل السندي في شماله الغربي عند فيشخابور على نهر دجلة في منطقة الحدود السياسية العراقية –التركية –السورية ومن اهم سهولها سهل السندي وسمي ايضا بسهل زاخو عند مدينة زاخو على نهر يروي اراضيها ويصرف مياهها الى مياه نهر دجلة، ويمتاز سهل الاقليم بأهميته والتي عدت قوه جيوبولتيكية، بسبب ثراء تربتها وتنوع المناخ المؤثر عليها واستيطان اغلب سكان المحافظة فيها فضلا عن الموقع الجيو سياسي المتميز والمتمثل بمنفذ ابراهيم الخليل في زاخو على نهر الخابور والذي يربط المحافظة بشكل خاص مع دولة الجوار الجغرافي التركي والتي من خلاله تعبر معظم صادرات وواردات الاقليم والعراق عبر هذا المنفذ، كما يمر من خلال هذه المحافظة خط انبوب نفط كركوك –جيهان الى تركيا ومنها الى دول اوروبا .فضلا عن المنطقة الحرة التي اقامت عليها تركيا والعراق المعامل والمصانع المختلفة الإنشائية منها والغذائية بعد عام٢٠٠٣م.

١-١-١ :اثر الموقع الحيوي وامتداده اتجاه المنطقة الشمالية.

تعد جيوبولوتيك اللغة في المنطقة الشمالية ذو اهميه كبيره وذات تأثير فعال على قوه الدولة ووزنها الجيوبولوتيكي بين الدول .ونظرا لأن العراق يعد احد الدول التي تمتاز بالتنوع المعقد من ناحيه الترتيب القومي والديني واللغوي، وما تعرضت له تلك المكونات العرقية وما نتج عنه من عامل اضطراب نتيجة للنزاعات فيما بينها من جانب، وما تعرضت له من تدخلات داخليه وخارجيه من جانب اخر[٤]. لذا كان

لابد من دراسة تلك التركيبة المجتمعية في المنطقة الشمالية مع التركيز على توزيعهم الجغرافي ومعرفة اصولهم وتمركزهم السكاني .زد على ذلك فان اغلبيه سكان المنطقة الشمالية وتحديدا في اقليم كردستان(اربيل، السليمانية، ودهوك) هم من القومية الكردية ويتحدثون بلغتها فضلا عن تواجدهم في مدن وقصبات محافظتي كركوك ونينوى الشماليتين .وتتميز منطقه الدراسة بوجود تنوع كبير بالتضاريس حيث المرتفعات والجبال التي تزداد وعوره وارتفاعا كل ما اتجهنا شمالا واقتربنا من الحدود التركية والايرانية، انظر خريطة(١١) تتكاثر هناك نسبه الاكراد مع تعقد التضاريس ووعوره الجبال حيث شكلت على مر التاريخ حواجز ومحميات طبيعية للجماعات المتمايزة لغويا ودينيا فمن حيث اللغات هناك العربية ولغتان كردية(سورانية وبهدنانية) والتركمانية والسريانية كما ان هناك تداخلات كثيره بين السكان وخصوصا في المدن الكبرى(الموصل، كركوك، اربيل) الا ان هناك حواجز ثقافية ودينية ولغوية كبيرة وخلافات سياسية ادت الى مصادمات كثيفة ومشاريع متنافسة، بل إن الانقسامات موجودة حتى في داخل الفئه اللغوية والدينية الواحدة .حيث المسيحيون الناطقون بالسريانية منقسمون الى كلدان و كاثوليك واشوريين وسريان منقسمون بالتساوي شيعة وسنة، اما الاكراد فان انقسامهم اكبر من الناحيتين المذهبية واللغوية[٥]. حيث نجد ان السكان من الاكراد العراقيين في المناطق المحاذية للحدود الايرانية وتحديدا في محافظتي السليمانية واربيل يتحدثون نفس اللغة التي يتحدثها اكراد ايران مع اختلاف بسيط في اللهجة وهي اللهجة السورانية في مدن مهاباد، سلبندج، وسردشت الايرانية، وكذلك الحال بالنسبة الى محافظه دهوك حيث يتحدث الاكراد في زاخو، بيكوفة، وباطوفة وابراهيم الخليل وسرسنك والعمادية، بنفس اللغة واللهجة وهي التي يتحدث بها اكراد تركيا لهجة البهدنانية مع اختلاف بسيط ايضا، فضلا عن العلاقات الاجتماعية المتينة، التصاهر لكلا الجانبين بعضهم مع البعض حيث تميل الحدود اللغوية الى التوافق مع الملامح الطبيعية وان كانت الحدود الجيوسياسية هي المسؤولة هنا عن هذا التقسيم اللغوي، كل ذلك يشير الى بعض الارتباط بين الطبيعة الارضية وتوزيع اللغات[٦]. حيث هناك عده مشاريع انفصاليه تريد ان تسيطر على الشمال العراقي، ويبدو ان اول خطوه لتجسيد مشروع الشرق الاوسط الجديد قد بدأت على ارض العراق، وقد بدأت ملامح تقسيم العراق تظهر خلال حرب الخليج الثانية عندما تم وضع المناطق الكردية في شمال العراق تحت الرقابة الدولية من خلال اقامه منطقه حظر طيران عليها لحمايه المدنيين حيث ساعدت عاملي الجغرافية واللغة في تحقيق هذه الخطوة والتي كانت العامل الرئيسي في اقامه اقليم كردستان في شمال العراق لاحقا في نهاية عام١٩٩١م، وثم جاء الاحتلال الامريكي للعراق عام٢٠٠٣ . بهدف تجسيد هذا المشروع التي ستكون تداعياته وخيمه على دول المنطقة وخاصة تركيا، حيث استغل الغرب والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل حزب العمال الكردستاني (pkk)لضرورات ستراتيجية منها الإنفتاح الذي يبديه الاكراد في علاقتهم بإسرائيل وبالتالي ايجاد حليف ستراتيجي لإسرائيل يمكن ان يشكل لها عمقا سياسيا وعسكريا واقتصاديا[٧].

خريطة(٣)المناطق المتضرسة لتركيا وايران مع العراق

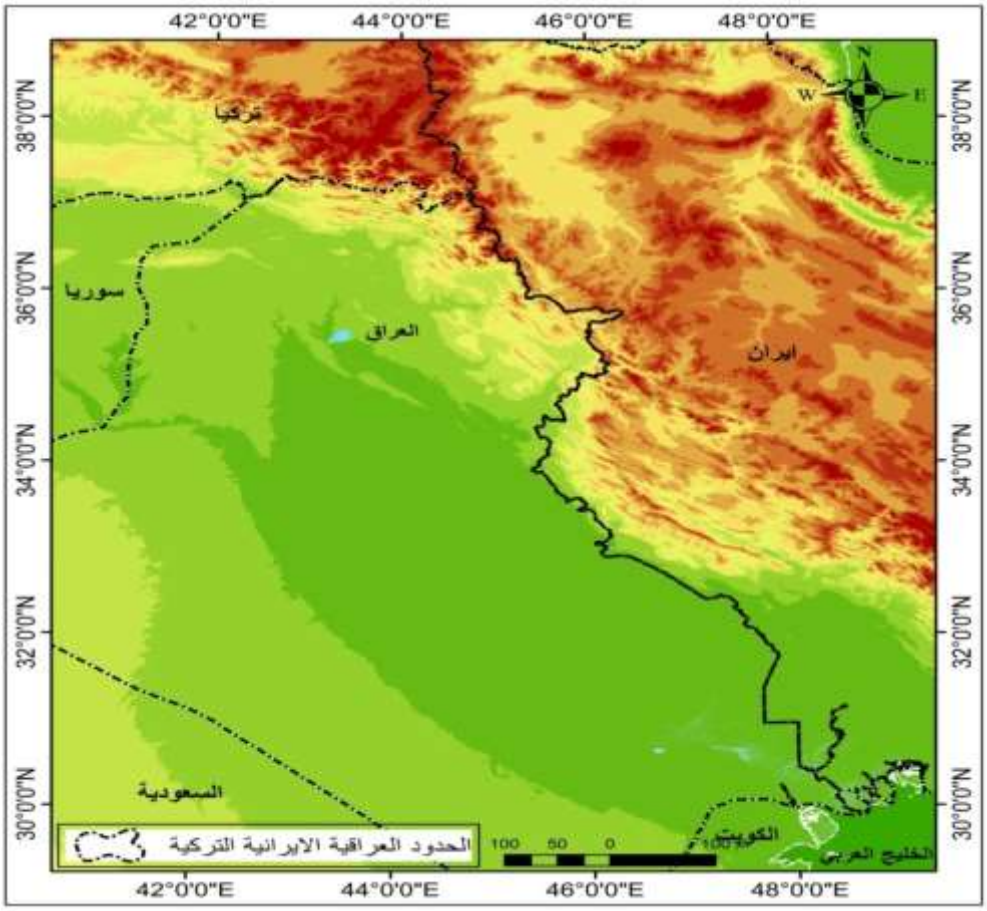

المصدر: اعتمادا على نموذج التضرس الرقميDem وبرنامجArc map v.10.8

تبقى المسألة الكردية ورقة ضغط فعالة يستخدمها الفاعلون الاقليميون في منطقه الشرق الاوسط لتسويه الحسابات فيما بينهم حيث ترى القوى الاقليمية في الشرق الاوسط خاصة سوريا وايران في الورقة الكردية لزعزعة القوى المتنامية للدولة التركية، وهي تدرك انه كلما ازدادت تركيا ضعف قوة نفوذ تلك الدول[٨]. المناطق التي يقسم فيها سكان القرى والمدن من الاكراد هو(الخط الفاصل بين الاكراد والعرب) ويقصد بذلك الخط المستقيم الممتد بين مصاب نهر الزاب الصغير وقصبه مندلي في ديالى والحد الشرقي بطبيعة الحال هو الحد الفاصل بين ايران وتركيا[٩]. وبالعودة الى الوراء نجد في العهد القديم حسب رأي(السيرسدني سميث)[١٠]. ان منطقه شمالها بحيره(وان) وغربيها وادي الخابور والشرقية كركوك وجنوبيها بلاد بابل ويقصد بها السومريون الذين كانو يحتلون هذه المناطق وكانوا حكام لها في الجنوب ولم تكن هناك ايه علاقات بين اللغة التي كان يتكلمها سكان المنطقة المذكورة وبين لغة الساميين او الاريين(هندو –اوربي) او لغة السومريين، ويظن بعض العلماء الالمان المعاصرون، ان اللغة الشوبارية هذه من ضمن مجموعه اللغات القوقازية .وفي سنه٢٥٠٠ق.م جاء شعب ساميين اللغة فقط(الاشوريون)وفي عهد حكومة اور في المدة٢٣٠٠–٢١٥٠ق.م عبرت عده حملات عسكريه على بعض الاقسام الصغيرة من كردستان الواقعة في شرق دجله مثل منطقة (سيمورو)التي يظهر انها منطقة التون

كوبري الحالية والتي هي المنطقة الفاصلة بين مصفى اربيل وكركوك .وكذلك منطقه (اوربيلوم)ويعني منطقه اربيل الحالية .ويظهر ان لم تظهر هناك وحدة تجمع بين سكان هذه المناطق بالرقم انه كانوا ابناء امّة واحدة ويتحدثون بلغة واحدة[١١].

ان مراجعه سريعة لأوضاع مجتمعنا الحالية تظهر ان هناك تقاطعات طائفية وعرقية وثقافية خطيرة، وليست وليدة اليوم بل هي نتيجة طبيعية، وفي سياق ذلك لابد من اعتماد قاعده تنسجم على اساسها الهوية الوطنية مع الهوية الفرعية .الا ان ذلك لا ينبغي ان يقطع العراق عن امته العربية والاسلامية فكره ان (العراق امه) [١٢]. وان الاعتراف بالهويات الفرعية لا يعني ان الجماعات الممثلة لها تأخذ من دون ان تعطي، كما ان الاعتراف بها ليس فضلا او منه، ولكي يتحقق ذلك لابد من ان يكون هناك اعتراف واحترام متبادل، والتزام بمبدأ المواطنة او المساواة بين الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين او الطائفة او اللون او اللغة او القومية .

١-١-٢ :الأهمية الجيوستراتيجية للجوار الجغرافي العراقي وابعاده.

يعد الجوار الجغرافي ذو ابعاد جيوستراتيجية تحتوي صراع ونزاع اقليمي ودولي يعكس من خلاله الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط والتي تلعب فيها القوى الاقليمية والدولية دورا فعالا في رسم استراتيجية المنطقة وخريطتها السياسية التي يقع في منتصف اقوى القوى الاقليمية (تركيا، ايران، المملكة العربية السعودية) والتي تمثل عاملا محركا لمؤثرات الاستقرار الداخلي في العراق، وتؤثر في تحليل وزنه الجيوبولتيكي واهميته الاستراتيجية وانعكاسها على عناصر قوه الدولة العراقية، ومن هنا لابد من تمكين القوة الجيوبولتيكية للعراق ما يخدم مصالح العراق وتوجهاته الخارجية، اذ ان احد اركان قوه الدولة هو اداره التوظيف الاستراتيجي بشكل امثل اذ ان مبدا اداره التوظيف يمثل ركنا اساسيا في صياغه ابعاد القوه من خلال توظيف نقاط القوه وتذليل اركان الضعف اتجاه بما يخدم مصالح الدولة، وتعرف القوه بانها القدرة على التأثير، وتشمل هذه القدرة على امتلاك الدولة امكانيات(خصائص، موارد، قدرات، مؤسسات) معينه تشكل مقومات القوه للدولة وتمكنها من التأثير على سلوكيات الدول الاخرى في الاتجاهات التي تحقق مصالحها، كالمساحة الجغرافية، والموارد الطبيعية، والفعاليات الثقافية، والمؤسسات السياسية والحالة المعنوية للشعب[١٣]. وبما ان الحدود الدولية تمثل الغلاف الحيوي الذي تنتهي عنده سياده الدولة، وكما يعد نقطه انطلاقها نحو الخارج، ونطاق تأثيرها الجيوبولتيكي عن طريق السياسة الخارجية لها، وسلوكها السياسي نحو الدول الاخرى، وتعد دول الجوار الجغرافي ضمن نطاق تأثيرها الجيوبولتيكي وصراع القوى والتي تنتج عنها متغيرات سياسية واحداث من شانها التأثير على قوه الدولة العراقية ضمن محيطها الخارجي.

١-١-٢-١ ايران الموقع الجغرافي:

تتمتع ايران بموقع جغرافي متميز جعل منها جسرا بريا بين دول الشرق الاوسط من ناحيه ووسط وجنوب اسيا من جهة اخرى لعده قرون، وذلك عندما كانت الطرق الرئيسية للتجارة تعبر الجزء الشمالي للبلاد ولموقع ايران المتوسط بين نطاق نفوذ دولتين عظمتين(بريطانيا وروسيا الاتحادية)خلال العقود الماضية أهمية استراتيجية خاصة مما جعلها منطقه تنافس شديد بينهما، وكذلك كانت احد المعابر الرئيسية التي كانت تستخدمها قوات الحلفاء لمد الامدادات للاتحاد السوفيتي السابق اثناء مقاومته للغزو الالماني خلال الحرب العالمية الثانية، ويمكن تقسيم ايران الى اربعه اقاليم جغرافية رئيسيه وهي اقليم المرتفعات الغربية، اقليم المرتفعات الشرقية، اقليم المرتفعات الشمالية، اقليم الهضبة الوسطى، وتبلغ اجمالي مساحه ايران١،٦٤٨،١٩٥كم٢، ويبلغ طول حدود ايران مع العراق١٤٥٨كم٢.انظر خريطة رقم(١٢).

١-١-٢-١-١:الأثر الجيوبولتيكي لايران على العراق.

تعد ايران من اكثر دول الجوار بروزا واكثر الدول الحدودية التي اثرت على واقع الدولة العراقية وسياسه العراق الداخلية والخارجية والسلوك السياسي للنظام العراقي[١٤]. ومنذ قيام الدولة العراقية الحديثة وانتهاء الحرب العالمية وانتهاء الاحتلال البريطاني للعراق كانت الخلافات السياسية قائمه بين الدولتين بسبب النزاع على الحدود وترسيمها.وكانت ابرز الاتفاقيات المؤثرة في تاريخ العراق هي اتفاقيه الجزائر وانهاء الخلاف القائم حول شط العرب وكان لهذه الاتفاقية تأثيرات وابعاد جغرافية سياسية والجيوبولتيكية مهمه اثرت على واقع السياسة في الشرق الاوسط بشكل عام[١٥].

شهدت الخلافات العراقية –الايرانية نزاعات متفرقه قبيل الحرب التي استمرت ثمان سنوات عانت فيها الدولتين من ظروف الحرب من القتل والتدمير وتهجير السكان في المناطق الحدودية، وشهدت المناطق الحدودية عمليات قصف مستمر والنزاعات بين قوات حرس الحدود والقوات الايرانية في اواخر عان١٩٨٠ انتهت بدخول العراق في العمق الايراني ولمسافات بعيده، شهدت بعدها عمليات الجيش الايراني في ارجاع القوات العراقية نحو الحدود واستمرار الحرب لسنوات امتدت حتى شهر اب من العام١٩٨٨م، واطلق عليها حرب الخليج الاولى التي اصبحت فيما بعد سببا من اسباب المتغيرات التي شهدتها منطقه الشرق الاوسط وكانت تمثل حلقه من سلسله من المتغيرات التي اثرت على المنطقة واعاده رسم سياستها الخارجية[١٦]. انظر خريطة(١٢) .

خريطة(٤)الموقع الجغرافي لإيران بالنسبة للعراق

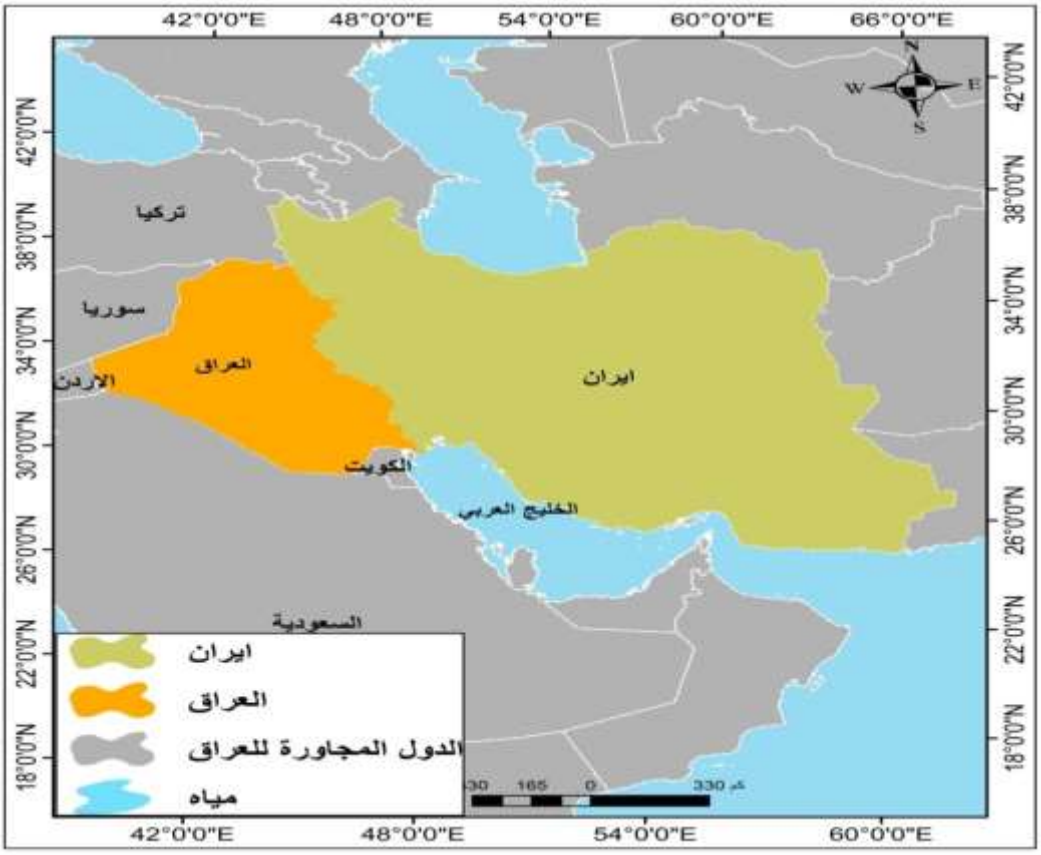

المصدر: اعتمادا على برنامجArc map v.10.8

خريطة(٥) المدن العراقية التي تعرضت للهجرة القسرية من قبل القوات الايرانية

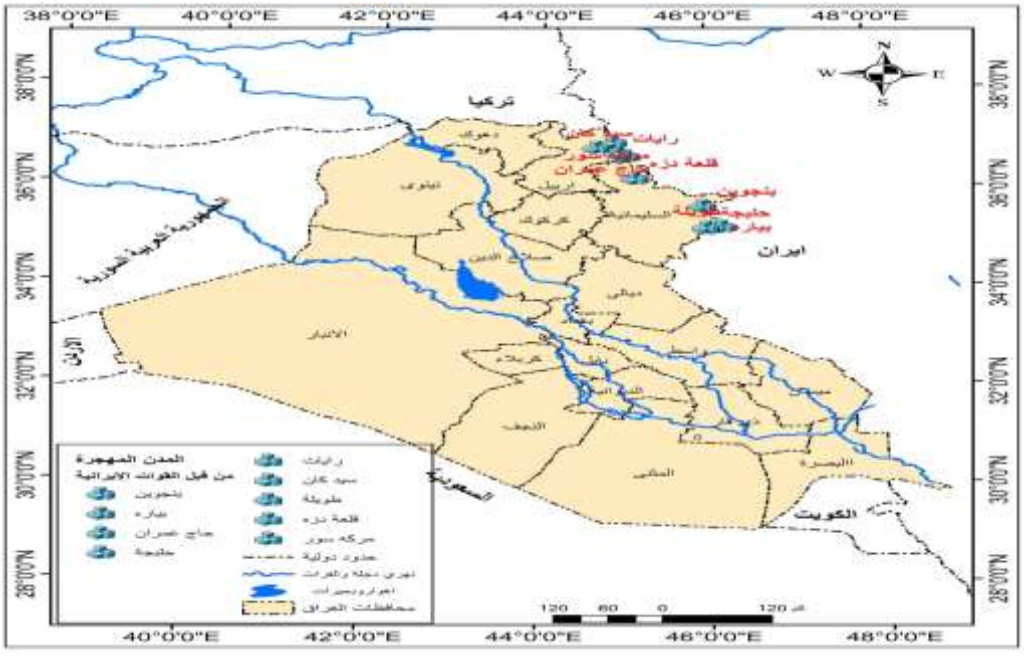

المصدر: اعتمادا على برنامجArc map v.10.8

وقد نتج عن الحرب من سلبيات اثرت على الواقع السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي لمنطقه الدراسة وتحديدا على المدن والقصبات الحدودية في محافظتي اربيل والسليمانية، كما عملت القوات الايرانية على تهجير السكان وعدم استقرار المدن والقصبات والتي شملت مدن حاج عمران، رايات، مركه سور، سيد كان في محافظه اربيل ومدن (بيارة، طويلة، حلبجة، بنجوين وقلعه دزه) في محافظه السليمانية انظر خريطة (١٣) ادت الى تهجير وترحيلاهالي سكان تلك المدن والقصبات والذين تجاوز اعدادهم عن(١٠٠)الف نسمه من النساء والشيوخ والاطفال، فضلا عن الخسائر البشرية والاقتصادية والمشاكل الاجتماعية الناتجة من العمليات العسكرية في المناطق الكردية الذين معظمهم من قوميه واحده ويتحدثون لغة واحده.اذ جسدت اللغة عاملا حاسما في احداث سياسيه شهدها العراق، كما هو الحال في حرب الخليج الاولى، حيث ساعدت اللغة على تفاعل داخل الحدود العراقية الايرانية، ومدى اتساع رقعه ذلك التفاعل عن طريق قواعد الحروب وتعزيز الاهداف العسكرية وخاصة في المناطق الشمالية ذات التضرس الشديد ووجود الحركات الأنفصالية التي تمتزج مع الجانبين في تحقيق اهدافها، عن طريق جيوبولتيك اللغة والدين، حيث تداخل اللغات واللهجات كانت عاملا حاسما في الكثير من الازمات والتي تنعكس على بناء قوه الدولة للعراق وفق منظور جيوبولتيكي.

١-١-٢-٢ تركيا:

ان العامل الجغرافي منح تركيا موقعا جيواستراتيجياً فريدا في منطقه الشرق الاوسط، حيث كانت له تأثيراته وارتباطاته بالسياسات والاستراتيجيات اقتصاديا وعسكريا عبر التاريخ القديم والمعاصر .ولأجل ذلك ظهرت على السطح العديد من ملفات قضايا الاقليات في العراق بعد ان عمق الاحتلال وجوده فيه، ومنها القضايا ذات المساس المباشر بالأمن القومي التركي التي ترى تركيا في اثارتها وتطوراتها خطوط حمراء ترفض التعاطي معها دون علمها وبالشكل الذي لا يتعارض مع سياستها الثابتة اتجاهها منذ عقود طويله، ويتجلى اهمها ما يلي[١٧].

اولا :المسألة الكردية .تعد المسألة الكردية واحده من القضايا المتشعبة والمعقدة في الشرق الاوسط لأسباب جغرافية تتعلق بتوزيع الاكراد بين اربع دول في المنطقة (العراق وسوريا وايران وتركيا) وكذلك لأسباب امنيه، في المسألة الكردية لا تخص الاكراد وحدهم بل تخص الدول والشعوب التي يعيش الاكراد بينهم تاريخيا، وقد تحولت هذه المسألة من محليه الى قضيه اقليميه تهم العراق وسوريا وتركيا وايران كما اصبحت لها ابعاد غربيه كأولوية امنيه امريكية في منطقه الشرق الاوسط.

ان المصالح التركية في العراق ذات الصلة بالمشكلة التركية متعددة ويمكن اجمالها في عاملين محددين اساسيين[١٨] :الاول :هو منع اي مجموعه متمردة كرديه تركيه مثل حزب العمال الكردستاني من ايجاد ملاذ امن في شمال العراق، والثاني :وخفض التأثير على اكراد تركيا التي يمكن ان ينجم عن النشاطات

السياسية للأكراد العراقيين الامر الذي يتطلب احتواء الطموحات السياسية لأكراد العراق التي من الممكن ان تدفعهم نحو الاستقلال بشكل مباشر. لدى تركيا من المسألة الكردية هاجس يكمن في وجود كتله كرديه كبيره على الجانب الاخر من الحدود في شمال العراق وتنبع الخشية من هذه الكتلة من عاملين الاول :يتمثل بكون المنطقة الجغرافية لتواجد اكراد العراق محاذيه بل امتداد للمنطقة الجغرافية التي يتواجد فيها اكراد تركيا والذين يتحدثون نفس اللغة، اما الثاني :فيتجلى بكون اكراد العراق قد قطعوا شوطا كبيرا في سبيل تجسيد هويتهم الثقافية وشخصيتهم القومية.

ولكون تركيا لا يروق لها تجربه كرديه قويه في الاراضي العراقية وما يغضبها اكثر انطلاق مسلحي حزب العمال الكردستاني من شمال العراق في قيامهم لشن عمليات ارهابيه في تركيا الامر الذي يسبب احراجا كبيرا لأكراد العراق تجاه تركيا.

ولأجل ذلك انشات تركيا قواعد عسكريه تحتفظ بها في شمال العراق، وتتركز احداهما في محافظه دهوك على بعد عده كيلو مترات من الحدود التركية –العراقية، بينما تتركز القاعدة الاخرى في منطقه بامرني على بعد عدة كيلو مترات من الحدود المشتركة داخل الاراضي العراقية فضلا عن قواعد اصغر حجما منها قاعده بعشيقه ويقدر عدد القوات التركية فيها بحوالي ٥٠٠٠ جندي[١٩].

ثانيا :الاقلية التركمانية في العراق.

لدى تركيا ارتباطات سياسيه وثقافيه واقتصاديه وجغرافية واخرى تاريخيه وعرقية بالعراق خاصة بالتركمان[٢٠]. الذين يشكلون ثالث مجموعه عرقية في العراق بعد العرب والاكراد، وهم جزء مهم من المجتمع العراقي وينتشرون في مدن عراقية كبيره(كركوك، تلعفر، مندلي، طوز خورماتو وكفري وداقوق والتون كوبري).ويشكل التركمان عاملا مؤثرا في السياسة التركية تجاه العراق وان لم يكن الاهتمام به الا بعد عهد طويل.

اصبحت تركيا تعتمد يوما بعد يوم على الاقلية التركمانية العراقية وقضيه التركمان جديده نسبيا على تركيا واستندت الحكومة التركية على انهم يمثلون ثالث جماعه عرقية كبيره في العراق، فرفعت لواء الدفاع عنهم مطالبتهم بتولي زمام الامور في مدينه كركوك .وفي اطار هذا الجهد مارست تركيا دورا حيويا في انشاء الجبهة التركمانية العراقية والتي ينضوي التركمان تحت لوائها .لقد عملت تركيا على دعم التركمان سياسيا وتنظيميا والذين شاركوا في حكم العراق وحاولت الضغط باتجاه تضمين نصوص الدستور العراقي الاقرار بحقوق التركمان ليعترف ان القوميات المشكلة للشعب العراقي هم :العرب والاكراد والتركمان، وليس العرب والاكراد فقط، فالتركمان الذين ينتشرون في مناطق مختلفة من العراق ترى تركيا بانهم سوف يشكلون في هذه الحالة قناه مناسبه يمكن عبرها المشاركة في رسم شمال العراق، والعراق كله بالنتيجة . ومن ثم مراكمه اوراق اضافيه لعوامل قوه تركيا المؤثرة في الساحة العراقية[٢١]. لا تخفى تركيا حساسيتها

للموضوع في مدينه كركوك المهمة حيث توجد فيها جماعه تركمانيه كبيره يتحدث معظمهم باللغة التركمانية، وتعارض تركيا اي مسلح لتغيير الوضع السكاني في المدينة او ضمها الى الاقليم الكردي، وان هذا التطور اذا تم فانه سيشكل خطرا كبيرا يهدد امن العراق ووحده اراضيه ووجودها على المدى الطويل .فضلا عن ذلك فان تركيا تبادل حليفتها الولايات المتحدة الامريكية نفس النظرة من الناحية السياسية المتبادلة بينهما للعمل داخل العراق كون الاتراك لهم علاقات اكثر فاعليه من علاقات الامريكان مع المكونات العراقية المختلفة ما يعني ضرورة التنسيق مع الولايات المتحدة وتركيا في العراق لاسيما ان زياده اشتراك تركيا في الساحة العراقية سوف يساعد ايضا على تحقيق التوازن مع إيران في العراق والمنطقة.

أما من الناحية الاقتصادية والموارد الطبيعية فان تركيا اكثر ازدهارا والاقوى من الناحية الصناعية بين جميع الدول المجاورة، حيث تقدم تركيا طرق العبور من والى الاسواق الغربية فضلا عن الخروج الى البحر الابيض المتوسط بالنسبة للنفط والغاز العراقيين.يضاف الى ذلك ان المساعدة على تحسين وتطوير المشاريع التجارية المشتركة وطرق نقل النفط والغاز بين تركيا والعراق واقليم كردستان هي مصلحة امريكية مباشرة لما لها من تأثير سياسي كبير في ترسيخ الهياكل الفيدرالية القائمة في العراق وتؤدي الى تثبيت العلاقات التركية –الكردية لمده طويله وتحسين مستويات في اقليم كردستان وبالتالي تقليل الدوافع الانفصالية[٢٢].

الإستنتاجات:-

١-التنوع اللغوي في شمال العراق يرتبط ارتباطا وثيقا بالتضاريس الجغرافية، ساعدت الجبال والوديان في عزل بعد المجمعات، مما ساهم في الحفاظ لغات ولهجات قديمة.

٢- الحدود السياسية لا تتطابق دائما مع الحدود اللغوية أو الجغرافية، مما يؤدي إلى ظهور مناطق مختلطة لغويا تتطلب ترتيبات إدارية خاصة

٣-اللغة تستخدم كأداة تعبير عن الهوية والانتماء السياسي، لا سيما في المناطق التي تشهد نزاعات أو مطالبات حكم ذاتي

٤-اللغة ترتبط بشكل غير مباشر بال تحالفات السياسية والتمثيل البرلماني والمحلي، بعض الجماعات تميل إلى دعم أحزاب أوت توجهات بناءً على التشابه اللغوي والثقافي

٥- التنوع اللغوي قد يتحول إلى مصدر توتر جيوبولتيكي ، اذ لم يتم ادارته بسياسات عادلة وشاملة، خصوصا في المناطق التي تشهد تداخل لغوي

المقترحات :-

١- وضع خطة لغوية دقيقة للمنطقة تستخدم كأساس لتخطيط السياسات التعليمية والإدارية وفق التوزيع الجغرافي للغات

٢- تبني سياسات لغوية مرنة تعترف باللغات المحلية كلغات رسمية أو شبه رسمية في المناطق التي تشكل فيها أكثرية، لتعزيز التمثيل والمشاركة

٣- تعزيز التعايش اللغوي من خلال التعليم متعدد اللغات، بحيث يتم تدريس لغة الأم إلى جانب العربية وال وال الكردية والإنجليزية

٤-دمج العامل اللغوي في عمليات رسم الحدود الإدارية بما يحفظ الانسجام المجتمعي ويقلل من التوترات بين المكونات

٥- دعم الأعلام المحلي بلغات الأقليات لضمان وصول المعلومات إلى جميع المكونات، مع الحفاظ على الهوية الوطنية و اللغوية

الهوامش

(١) صافيناز علي حسين، فضيح المنكوشي، فاضل حسين كطانة، توزيع جغرافي للتنوع الاثنوغرافي في العراق (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة الباحث، المجلد الثالث والاربعين -العدد٤ -الجزء(١)تشرين الاول٢٠٢٤،ص٤١١.

(٢) شمران العجلي، كامل جاسم المرياتي، واقع الأثنيات والاقليات في العراق،ط١، بيت الحكمة، العراق، بغداد،٢٠١٢،ص٢٠٥.

(٣) محمد حسين محمد شواني, التنوع الاثني والديانة في كركوك, مصدر سابق, ص٨٧.

(٤) عدنان عبد الله حمادي، الجغرافية السياسية والجيوبولتيك مع بعض التطبيقات،ط١، مكتب زاكي للطباعة والنشر، بغداد،٢٠١٢،ص٩٧.

(٥) سليم مطر، مصدر سابق،ص٣٧.

(٦) سعد سلوم، حمايه الاقليات الدينية والاثنية واللغوية في العراق، دراسة تحليلية في الاطر الدولية والاقليمية والوطنية، بدون طبعة، كلية الاداب، قسم المجتمع المدني، جامعة الكوفة،٢٠١٧،ص١٢٨.

(٧) نعيمه خضير، السياسة الامنية التركية تجاه المسألة الكردية)٢٠٠٤،٢٠١٤ (الثابت والمتغير،ط١، الناشر الفا للوثائق، الجزائر،٢٠١٩،ص١٩٧.

(٨) جورج فرديمان، استراتيجية تركيا، سلسله تقارير استراتيجيات الدول، اصدار srarfor globl intellegence، المركز السوري للدراسات والابحاث،٢٠١٢.

(٩) كمال مظهر احمد، نقله الى العربية محمد علي عوني، خلاصة تاريخ الكورد وكردستان،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق بغداد،٢٠٠٥،ص٨٠.

(١٠) المصدر نفسه ص١١٣.

(١١) كمال مظهر احمد، مصدر سابق،ص١١٣-١١٤.

(١٢) كامل جاسم المرایاتي، مصدر سابق،ص٢١٢.

(١٣) اياد خلف عمر الكعود، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، عمان،٢٠١٦،ص٣٩.

(١٤) مهدي فليح ناصر، ايران، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير)غير منشوره(، كلية الاداب، جامعة البصرة،٢٠٠٠م،ص١٣.

(١٥) حسين الرشيدي، الاستراتيجية الايرانية، عوامل الضعف والقوة، مقال منشور لجريدة البيان، العدد٣٦٥، بتاريخ٢١/١٢/٢٠٢٢، متاح علىnhps:ll www.albayan.co.4

(١٦) السماح عبد الصبور، القوة الذكية في السياسة الخارجية :دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان منذ٢٠٠٥، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة،٢٠١٣،ص١-٧.

(١٧) وليد خالد البياتي، مصدر سابق،ص١٢٧.

(١٨) مثنى فائق العبيدي، سياسة تركيا تجاه القضايا العربية(دراسة في طبيعة المحددات والمواقف)،ط١، الاردن -عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع،٢٠١٦،ص٧٩.

(١٩) هنري -باركي، تركيا والعراق اخطار(وامكانات) الجوار، تقرير رقم١٤١، واشنطن :معهد السلام الامريكي،٢٠٠٥،ص٣.

(٢٠) اسلام جوهر وشادي عبد الوهاب، سياسة تركيا تجاه المشرق العربي(العراق وسوريا ولبنان)، مجلة اوراق الشرق الاوسط، العدد٤٣، القاهرة،(المركز القومي الشرق الاوسط)،٢٠٠٩ص١٦٠.

(٢١) مصطفى اللباد، هوية تركيا والعلاقة مع ايران، كتاب لقاء مكي(تحرير)، تركيا صراع الهوية، الدوحة، مركز الجزيرة للبحوث والدراسات،٢٠٠٦ص٨٤.

(٢٢) مثنى فايق العبيدي، مصدر سابق،ص٨٦.

References

1. Islam Jawhar & Shadi Abdel Wahhab, Turkey's Policy Toward the Arab Mashreq (Iraq, Syria, and Lebanon), Middle East Papers Journal, No. 43, Cairo, Middle East National Center, 2009.
2. Muthanna Faiq Al-Obaidi, Turkey's Policy Toward Arab Issues: A Study of Determinants and Positions, 1st ed., Amman, Jordan: Al-Hamid Publishing and Distribution, 2016.
3. Mustafa Al-Labbad, Turkey's Identity and Its Relationship with Iran, in Luqaa Maki (Ed.), Turkey: The Identity Struggle, Doha, Al-Jazeera Center for Studies, 2006.
4. Mahdi Faleh Nasser, Iran: A Study in Political Geography, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Basra, 2000.
5. Naeema Khudair, Turkish Security Policy Toward the Kurdish Question (2004–2014): Continuity and Change, 1st ed., Alpha for Documentation, Algeria, 2019.
6. Henri Barkey, Turkey and Iraq: The Risks (and Possibilities) of Neighborhood, Report No. 141, Washington, U.S. Institute of Peace, 2005.
7. Adnan Abdullah Hammadi, Political Geography and Geopolitics with Some Applications, 1st ed., Zaki Publishing Office, Baghdad, 2012.
8. Samah Abdel Sabour, Smart Power in Foreign Policy: A Study of the Tools of Iranian Foreign Policy Toward Lebanon Since 2005, Master's Thesis, Faculty of Economics and Political Science, Cairo, 2013.
9. Iyad Khalaf Omar Al-Kaoud, The Strategy of Soft Power and Its Role in Achieving the Objectives of U.S. Foreign Policy in the Arab Region, Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Amman, 2016.
10. George Friedman, Turkey's Strategy, Series of State Strategies Reports, issued by Stratfor Global Intelligence, Syrian Center for Studies and Research, 2012.
11. Hussein Al-Rashidi, The Iranian Strategy: Strengths and Weaknesses, Article in Al-Bayan Newspaper, Issue 365, 21/12/2022, available at: www.albayan.co.
12. Saad Salloum, Protection of Religious, Ethnic, and Linguistic Minorities in Iraq: An Analytical Study within International, Regional, and National Frameworks, unpublished edition, Faculty of Arts, Department of Civil Society, University of Kufa, 2017.
13. Shummran Al-Ajili & Kamil Jassim Al-Marayati, The Reality of Ethnicities and Minorities in Iraq, 1st ed., House of Wisdom, Baghdad, Iraq, 2012.
14. Safinaz Ali Hussein, Fadhi Al-Mankoushi, & Fadhel Hussein Katana, Geographical Distribution of Ethnographic Diversity in Iraq: A Study in Political Geography, Al-Bahith Journal, Vol. 43, No. 4, Part (1), October 2024.
15. Kamal Mazhar Ahmad, translated into Arabic by Muhammad Ali Awni, A Summary of the History of the Kurds and Kurdistan, 1st ed., General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 2005.